

## الإسلام والعلماء سدان منيعان بوجه نفوذ الاستعمار

بسم الله الرحمن الرحيم

... في هذه البلدان من حيث الثروة التي تملكها هذه البلدان ومصالحة هذه الطبقة... المطروحة في العالم وسائر المعادن التي تملكها هذه البلدان الشرقية... كيف يمكن أن ترتب هذه المعلومات في صحافة الفئات التي تعيش هنا؟ كيف يمكن أن يتركوه وراءهم في القضايا الحياتية؟! إن هؤلاء قد ذكروا معلومات كثيرة فيها، وانتهوا إلى أن هناك قوة كبيرة في مواجهتهم يمكنها أن تحول دون مصالحهم الخاصة، سواء المادية منها أو المعنوية. وهكذا... إن هذه الجمعيات لعلها كانت من أجل أن يكون أولئك لهؤلاء كي يكون بإمكانهم الحصول على الفوائد التي يريدونها ومنتهية إلى أن القوة والسد الكبير الذي يمكن أن يقف بوجه الاستعمار ويعرض مصالحهم للخطر في البلدان الإسلامية هو الإسلام. وبعد أصل ماهية الإسلام. شخّصوا أولئك الذين يبلّغون للإسلام، أي العلماء، شخّصوا أنه لو كان الإسلام بهذا المعنى الذي غير، علماء الإسلام بهذا المعنى الذي يجب أن يكونوا، وكانت هاتين القوتين على رأس الأمور، فإنهما لا تسمحان للمستعمرين والأجانب أن يحصلوا على ما يريدون الحصول عليه، وإن الرأي الذي عندهم هو عبارة عن إبقاء هذا البلدان متخلفة من أجل تأمين مصالحهم وفرض عملائهم فيها .

إن هاتين القوتين قوتان فكريتان ويجب القضاء عليهما من وجهة نظرهم. تسلب هاتان القوتان من يد الشرق كي ينقذ هؤلاء أعمالهم بسهولة. ففي زماننا، أي في ذلك الوقت الذي أتذكره وأنتم لم تكونوا موجودين، وإذا البعض من تلك الطبقة كان موجودا فإنه كان صغيرا وشابا، فعندما جاء رضا شاه إلى الحكم كان مكلفا بتنفيذ هذين الأمرين، أي تحطيم الإسلام حتى في نظر المسلمين، وتحطيم علماء الدين وإزالة هذين السدّين . كما رأى الأجانب . عن الطريق .

جاء رضا شاه وبدأ يعمل، وعطل جميع المجالس الدينية، فكنت ترى في وقت ما استحالة إقامة مجلس للخطابة والوعظ في أنحاء إيران بشكل علني، وكان رجال الأمن في ذلك الوقت أيضا يراقبون الأوضاع ويدهمون (الأماكن) ويعتقلون البعض. هكذا كان هذا الرجل يريد أن يمحو المظاهر الإسلامية كافة.

ومن هذه الجهة فعل مع علماء الدين، مما لا أستطيع أن أشرحه لكم، وخصوصا أولئك الذين كانوا مؤثرين بنحو ما، من أمثال المرحوم "مدرّس" الذي كان واقفا بوجهه. ماذا فعل معه؟.. وأخيرا قتله.

وجاؤوا بجمع من العلماء من أنحاء البلاد إلى طهران، فمثلا المرحوم آقا زاده الذي كان شخصا مؤثرا في خراسان، أسروه وجاؤوا به إلى طهران، أي أن الشخص الذي كان يقال له "سلطان خراسان" قد جاؤوا به إلى طهران. إنني شخصيا رأيته في دار خاضع للرقابة. لقد كان جالسا على كرسي، كانوا قد وضعوه له في الخارج لأنه مريض مثلا! ونقل لي أنه قد اقتيد حاسر الرأس وبمعية عدد من الجنود والحراس إلى العدلية في ذلك الوقت من أجل محاكمته. أخذوه بهذا الوضع مشيا على الأقدام من الشارع إلى هناك كي يستنطقه المدعي العام مثلا. وألقوا القبض على جميع علماء أذربيجان، من بينهم شخصيتين كبيرتين هما المرحوم حاجي صادق آقا والمرحوم أنكجي وأبقوهما في قرية هناك في كردستان على الظاهر. وعلماء أصفهان آذوهم هكذا أيضا، وضغطوا على الحوزات إلى درجة أن هؤلاء الذين كانوا في درس ما (عدد من الأشخاص) مثلا، وأنا شخصيا كنت أعطي درسا في ذلك الوقت من أجل عدد من الأشخاص مثلا، عندما ذهبت في يوم ما، كان شخصا واحدا! وقال إنهم هربوا جميعا من غرفهم بين الطلوعين (فجرا) باتجاه البساتين، وسوف يأتون فيما بعد من البساتين بملابس أخرى بحيث لا يُعرفون ويدخلون إلى غرفهم. لقد كانوا يدهمون المدارس ويعتقلون السلطة وأهل العلم ويأمرونهم بالألّا يعتمروا العمامة... وأن يذهبوا إلى الخدمة العسكرية.. وما إلى ذلك من المضايقات.

إن هذا الشخص كان مأمورا بهذا المعنى الذي كان هؤلاء قد أدركوه وهو وجوب أن تتحطم هاتين القوتين. ويجب أن يتحطم الإسلام والعلماء ومبليغي الإسلام. هكذا كان سلوكه، وشيئا فشيئا رأى هؤلاء أن هذه الطريقة ليست مؤثرة كثيرا مثلا، فاختاروا طريقة أخرى، أن يعرفوا الإسلام إلى الشعوب في الداخل والخارج وبالشكل الذي يسقطه في نظر الناس ويكون قضية خرافية، قضية قديمة. فباشروا بالدعاية في الخارج والداخل، نعم حتى ولو كان الإسلام شيئا ما، فإنه يعود إلى ألف وأربعمائة عام ماضية، وذلك كان في وقت كان فيه هؤلاء العرب. مثلا. أشخاصاً متوحشين، وهذه كانت تعاليم لهؤلاء في ذلك الوقت وكانت مفيدة بالنسبة لهم. أما الآن وقد ظهرت الحضارة وظهرت ما لا أعرف ماذا، فإن الإسلام أصبح قديما وغير ذي فائدة! وإن تعاليم الإسلام هي تعاليم تعارض التقدم، تعارض الحرية! لم يعد الناس في الإسلام أحرارا، النساء في الإسلام ليس لهن أدنى حرية، والتعليم في الإسلام ممنوع، وينبغي أن لا تتجدد أي من هذه الآثار!! فإذا ظهر الإسلام فليس بإمكانهم عند ذاك أن يستقلوا الطائرة. أيضا. ويجب عليكم أن لا تذهبوا إلى المدرسة أيضا، ويجب أن تخرج نساؤكم من بيوتهن عند ذاك!.. لقد رجّجوا لمثل هذا الكلام طويلا في العالم بشكل واسع.

ومن جهة أخرى كانوا يلصقون التهم بعلماء الإسلام، الذين كانوا يعملون على نشر الإسلام، مثل: هؤلاء أناس وضعهم البلاط أو القوى الرأسمالية في هذا المكان من أجل أن يخدروا الناس وينجز الرأسماليون أعمالهم. إن هؤلاء يدعون الناس، أن اسكتوا.. اسكتوا إذا ظلمكم أحد.. ولا تتحدوا أحداً أخذ أموالكم.. وهؤلاء جماعة غدرت الناس وتحذروهم وتهددوهم من أجل أن لا يتفوه أحد بشيء عندما يأتي أولئك الأشخاص من الخارج ويريدون أن يأخذوا أموالهم، إن الذين أرادوا أن يأخذوا أموالكم هم الذين روجوا لهذه الأشياء. وصل الأمر إلى درجة صدق . معها في وقت ما . هذه المسائل حتى الداخل الإيراني.

ففي زمن رضا خان أيضا كان الناس طبقة واحدة من الناس بالطبع، كانوا يعاملون العلماء بالشكل الذي ينسجم مع رغبات الجهاز (الحكم)، وكانوا يتعاملون هكذا بتبعه. وفيما بعد عندما بدأ الترويح، شرع بشكل آخر. ولعل اعتقاد البعض من الأشخاص، بعض طبقات الشعب أيضا، كان انعكاسا لهذه المعاني، وهي أن هؤلاء أناس مضرون بالمجتمع، بل أكثر من ذلك، كانوا يقولون إن الدين أفيون الشعوب منذ نشوئه، الدين كان من أجل تخدير الجماهير وتخدير أعصابهم، ليأخذ أولئك مصالحتهم!

هذه هي الدعاية التي كانت قد شرعت في بدايتها قبل مئات السنين من أجل هذه الغاية وهي أن هاتين القوتين يمكن أن تشكلا خطرا لهؤلاء إلى هذه العصور التي وصلت فيها إلى ذروتها وأخذت الصحف والمجلات الداخلية والخارجية تروج لها بفعل الأموال التي كانت تصرف عليها. هذه نتيجة القضية التي تعرض لها الإسلام والعلماء إلى الآن. إلا أن المطلعين على الإسلام والذين طالعوا القرآن، الذي هو سند الإسلام، ونظروا إلى سيرة الأنبياء السابقين وإلى سيرة النبي الأكرم، الذي هو نبي الإسلام، يدركون بنظرة عابرة شيطانية هؤلاء وفساد رأيهم.

فلو أحطتم بشخص رسول الإسلام لوجدتم أنه . وليس هو وحسب وإنما أي نبي آخر . لم يحكم بالقوة، مثلا سلطنة، أو قوة رأسمالية، وبالضد من الشعب، قد غدر الشعب لكي الرأسماليين.. منذ بداية نهضتهم، نهض الأنبياء خلافا للسلطين. ففي ذلك الوقت انتفض إبراهيم الخليل، الذي هو من أنبياء السلف وبعيد عنا، إلا أن أخباره وصلت إلينا، وقد نقل القرآن شيئا من أخباره، انتفض في وجه السلطين وأولئك العظام الذين كانوا يعبدون الأصنام ويجورون على الناس .

موسى (ع) الذي انتفض بعضا، كان راعيا، كان شخصا يمتن الرعي، يرعى الغنم. لقد انتفض هذا الراعي بعضاه بوجه فرعون، سلطان مصر الكبير .

والنبي الأكرم ولد في مكة وكان فيها، وإن لم يكن هناك سلطان إلا أنه كان هناك رأسماليون كبار جدا. وكان أهل الطائف وأهل الحجاز يملكون ثروات كبيرة جدا، رؤوس أموال طائلة، ويملكون بساتين كبيرة، ولم يكن شيء من قبيل أن يكون أحدهم على وفاق مع الرسول. إن هؤلاء جميعا كانوا معارضين، والرسول كان يستفيد من هذه الطبقة الضعيفة والمستضعفة لمواجهة هؤلاء الرأسماليين. وبذلك القدر كان مشغولا بالتبليغ السري في مكة. إن هذه الجماعة... الجماعة الفقيرة والمستضعفة كانت من طبقة الفقراء والمساكين. لقد كان يجمع هؤلاء حوله، وبعد ذلك أيضا توفرت الأراضية وجاؤوا من مكة إلى المدينة، وبعد أن جاؤوا إلى المدينة فإن الذين اجتمعوا حول النبي كانوا نفس هؤلاء الفقراء والمستضعفين، وشيئا فشيئا وصل إلى أن يلتحق به أولئك أيضا الذين كان لهم، مثلا، قبيلة وعشيرة.

وفي ذلك الوقت، كانت الثورة بوجه الرأسماليين الكبار من قريش، مثل أبي سفيان وأمثاله، وأهل الطائف الذين كانوا يتمتعون بالمال والثروات، ليس لمجرد أنهم أصحاب ثروات وحسب، لمجرد أن أصحاب الثروات يجورون على الضعفاء دائما، ويأكلون أموال الضعفاء ويظلمون الضعفاء. إن السلاطين منذ البداية، وكما معلوم عن حالهم، وإلى الآن، كانوا أشخاصا، أينما كانوا، مستبدين ومستهترين يnehون أموال الناس وكل شيء، وينتهكون أعراضهم والأنبياء أيضا منذ بدء مجيئهم واجهوا هؤلاء. ولم تكن سيرة الأنبياء التبرير للرأسماليين. لقد كان الأنبياء في مواجهة الرأسماليين. الأنبياء كانوا معارضين للرأسمالية، ولم يوجد لهم الرأسماليون من أجل إسكات صوت الضعفاء. كلا، لقد كان الرأسماليون شيئا واحدا، جماعة واحدة، والأنبياء وهؤلاء الأشخاص الذين كانوا يبلغون، كانوا أيضا جماعة معارضة، يهاجمون أولئك ويضربون ما بوسعهم. وعلى هذا فإن المنطق القائل "إن الدين أفيون الشعوب"!!... "والأنبياء خدمة للرأسماليين"!!... هو قضية واضحة البطلان. كانوا ينظرون إلى وضع الأنبياء بشكل سطحي.. ولكن ما العمل؟! إن دعايتهم كبيرة. إن الدعاية واسعة إلى درجة نحن لا نستطيع مواجهتها لأننا لا نملك الوسائل!! إن لديهم جميع الوسائل، ونحن لا نملك أي وسيلة.. الراديو تحت أيديهم.. التلفزيون تحت أيديهم.. والمطبوعات تحت أيديهم.. كل شيء تحت أيديهم. المجالات الداخلية والخارجية تحت أيديهم. الرأسماليون ورؤوس الأموال الطائلة تحت أيديهم، من أجل أن يعطوها لهؤلاء ليعملوا بها ما شاؤوا من الدعاية. أما نحن فعندنا منطلق واحد وقلم واحد ومقدار من الأوراق، لا نملك شيئا آخر. نحن نريد أن نوقظ الشعب ونفهمه بما فعل به هؤلاء إلى الآن. هكذا أرادوا أن يعرفوا مذهبكم ودينكم إلى العالم.

والآن أيضا تقال هذه المسائل في بعض الأوقات، مع أنه يجب أن لا تقال بعد الآن. والآن أيضا حيث أن إيران، وعلماء إيران، ومختلف طبقات الشعب الإيراني، يقفون بوجه هؤلاء الرأسماليين الكبار والدول الكبرى الاستكبارية، ويهتفون مطالبين بالحرية والاستقلال.. ونجد في بعض الأحيان أن صحيفة ما في الخارج تروج لمثل هذه المسائل غير الحقيقية.

وأما بخصوص أصل العلماء الذي كان أساسه الأنبياء (عليهم السلام)، ويتبعه أيضا أولئك الذين كانوا يتبعون الأنبياء، ولو أنني أردت أن أقول لكم إن الانتفاضات التي قامت ضد سلاطين إيران كانت عديدة من قبل العلماء، وإنني أتذكر عدداً منها، إن هذه الأشياء الآن لا يسعني أن أتحدث بها ولا بقي وقت للحديث عنها.

وأما بخصوص أصل الإسلام، فهذا بحاجة إلى مطالعة بسيطة للقرآن :

إن سند الإسلام هو القرآن. وبمطالعة للقرآن، أنظروا هل تجدون في القرآن مكاناً يدعو الناس إلى السكوت أمام هؤلاء الرأسماليين وهؤلاء السلاطين؟ إن هذا القرآن هو الذي فيه دعا الله (عز وجل) موسى (ع) أن انهض واذهب لدعوة فرعون عسى أن يقبل. وتحدث معه بلين بالطبع لكي يستجيب، هذا الله الذي يأمر موسى بأن يذهب ويعمل (يناهض) فرعون، وهذا الله الذي يرغب الرسول بقتال المشركين الرأسماليين والمنحرفين.

حسناً، إن الآيات الواردة في القرآن بشأن القتال، الواردة في القتال والحرب، ليست واحدة أو اثنتين، الآيات النازلة في الحرب، والآمرة بأن اذهبوا وقاتلوا... واذهبوا وانتفضوا... اذهبوا وأوقفوا هؤلاء عند حدودهم.. قاتلوهم كافة.. وقاتلوا المنحرفين كافة.. هي أوامر سارية بالنسبة لنا أيضا الآن.. إلا أنه ليس لدينا الآن أسباب القتال بذلك المعنى، لكن أسباب هذا المعنى هو أن نوقف الشعوب، وتعرف الشعوب بوضع الإسلام وبوضع المسلمين، وبوضع العلماء، حسناً نحن نستطيع أن نفعل ذلك الآن، أو شيئاً فشيئاً.

على أية حال، إن هؤلاء أرادوا أن يعرضوا الإسلام بشكل سيئ، من أجل أن يجدوا من تفاعل المسلمين في الإسلام، ويظهروا العلماء بشكل سيئ، من أجل أن يمنعوا هذه الطبقة عن الناس. فإذا ما وضع الشعب العلماء الذين يهدونه، جانبا، ووضع القرآن. الذي هو كتابه الديني. جانبا، لم يعد باستطاعة الشعب أن يفعل شيئاً. فالشعب لا يستطيع أن ينشط بوجه هؤلاء المستهترين، ما لم يكن متحداً ومستنداً إلى نقطة واحدة. ليس باستطاعة أحد أن يفعل شيئاً بمفرده. ويجب أن يجدوا لهم مستنداً يستندون إليه، والقرآن بين المسلمين هو نقطة السند الذي يجتمع حوله الجميع. العلماء

مورد الاستناد الذي يجتمع حوله الجميع. والآن حيث انتفضت إيران . بحمد الله . فإن نقطة الاستناد أيضا هي هؤلاء العلماء وهذا الإسلام. إن الجماهير جميعها تهتف بالإسلام وبالنظام الإسلامي. ليس الأمر أنه إذا ما ساء النظام الإسلامي سيخرب حياة الناس. ولم نعد بحاجة إلى مدافع ودبابه ومثل هذه القضايا. ونريد أن نركب الدواب! إن هذا الحديث الذي يتحدثون به هراء، وهل يوجد مثل هذا الشيء؟ وأين صدر من العلماء مثل هذا الكلام؟ وقالوا: نحن نعارض مظاهر التجدد! إننا نعارض مظاهر الانحراف أيها السيد. إن الأشياء التي كانت مظاهر للتحضر في صورتها على أيدي هؤلاء الفاسدين والمستغلين عندما تقع بأيديهم. إن دور السينما التي يمكن أن تربي قطاعا من الناس أو شعبا بكامله. يجعلونها بالشكل الذي تفسد أبنائنا وتسهفهم. نحن نعارض هذا الأمر. إننا لا نعارض أصل السينما إذا كانت النشاطات التي تقوم بها والأشياء التي تعرضها أشياء مفيدة للشعب، وتربي أبنائنا وتنميتهم.

إننا نعارض مراكز الفساد، التي تسرق منا شبابنا، والتي تزون في إيران: من المخدرات، وتعاطي الخمر، كم يوجد في طهران، كم فيها من مراكز للفساد! وكم قد جرّوا من شبابنا إلى تعاطي المخدرات، وإعراض إلى الفساد! والأسوأ في إيران من المصانع التي تنتج الخمر!! إننا نعارض هذه الأشياء، التي تفسد شعوبنا. وإلا فهل نحن نعارض الكتاب، أو نعارض الجامعة؟ نحن نقول إنهم يجعلون جامعاتنا بالشكل الذي لا تستطيع أن تصنع إنسانا، ليس بإمكانها أن تصنع إنسانا يستطيع الوقوف مرفوع الهامة أمام الأجانب. إنهم يصنعون شكلا من ال"أنكلي"! إن جامعاتنا جامعات استعمارية، أي بالشكل الذي يريدون صنعها، لا يدعونها تتقدم.

إننا نعارض هذه الأشياء. وإلا فهل نحن نعارض الجامعات إذا كان يجب أن يكون في إيران أطباء ومهندسون وعلماء؟! متى عارضنا ذلك؟ هل نحن نعارض الجامعة التي يجب أن تكون مركزا للعلم والتربية وتربي أبنائنا بالشكل الذي يجعلهم مستقلين وأحراراً وقادرين على تقدم وازدهار بلادهم؟ أم أننا نعارض مدياعكم الذي ما أن يُفتح حتى يوجد فيه إما الرقص والغناء الذي يفسد أبنائنا أو الترويج لل"أريامهر".

أتوا لنا بشيء لنرى أن لديكم "برنامجاً" تربوياً وتعليمياً صحيحاً. حسنا، ليس لديكم. إننا نعارض المدياع الذي يفسد أولادنا، وليس "أصل" المدياع. أعطونا المدياع لكي نديره نحن، فإننا نؤيده كثيرا، إننا ندير المدياع أفضل منكم.

إن لديكم تلفازاً، إلا أن الصور التي لا بد أنكم تعرضونها، أقل ما يقال فيها إنها تضيّع شبابنا، تفسد جيلاً بكامله. نحن نعارض هذه الأشياء وليس مظاهر التحضر. إننا نعارض مظاهر التخلف. إن هؤلاء يريدون أن يبقوننا متخلفين ونحن نعارض ذلك. فالعلماء إذا عارضوا فإنهم يعارضون هذه الأشياء. من قال من العلماء: إذا تحدث المذيع بحديث صحيح وتعاليم صحيحة إننا نعارضه؟ من قال من العلماء: إذا أعطى التلفاز تعاليم صحيحة لإنماء شعبنا إننا نعارضه؟ إننا نعارض هذه الأشياء الواقعة بيد هؤلاء، إننا نعارض هؤلاء الزعماء الذين يعملون على ضياع بلادنا؟ إننا نعارض هذا الملك. إننا نعارض هذا وأباه الذي جلب ويجلب الولايات إلى هذا الشعب، إن هؤلاء الآن يقضون. وقضوا. على جميع مصالحكم.

ستجدون أنفسكم لا تملكون نفطاً بعد مدة من الوقت إذا استمر بيع النفط مثلما يفعلون الآن. كما وقد خربوا الزراعة أيضاً، وأوجدوا سوقاً لأمريكا. فكيف سيعيش الجيل الآتي بعد ثلاثين عاماً في هذا البلد؟ يجب علينا أن نأخذ بعين الاعتبار هذه الجهات. هل يصح أن نذهب نحن وكفى؟ وإلا فإنني شخص في الثمانين، قريب الثمانين، ووجودي سنة أو ستة أشهر أخرى، إلا أننا مسؤولون أمام الإسلام.. أمام الشعب.. ويجب أن نوصل السائل إلى الشعب ونقول له ماذا يفعل هؤلاء به.

فعندما نقول ما يجب أن يكون، يؤدي ذلك بطبيعة الحال إلى أن يعملوا من أجل أن لا نتمكن من البقاء في العراق، ولا تسمح لنا الكويت بدخولها ولا استطعنا إلى الآن أن نحصل من سوريا على موافقة، أو أننا لم نطلب منهم، إلا أنهم أيضاً لا يعطون هذه الأشياء. إنني رأيت البلدان الإسلامية لا يمكن أن نعيش فيها، أي أنني لا أستطيع أن أنفذ مقصدي في البلاد الإسلامية، فجئت إلى هنا، وهنا أيضاً لا أجد ما ينبغي أن يكون.

إن هؤلاء يعملون كل ما بوسعهم من أجل أن لا تصل كلمة حق واحدة إلى الشعب وإلى العالم. يعملون من أجل أن لا تصل هموم الجماهير إلى أسماع العالم، ومن أجل الحؤول دون (وصول أخبار) هذه المذابح التي يقومون بها كل يوم. ولعلمهم يكونوا مشغولين بها الآن.. لا أدري الآن، إلا أن الوضع وصل إلى حد أن هذه المسائل تحصل يوميا. في كل مكان ترى، وفي أي وقت تطالعون الصحف التي أحيانا يكتبون كلمة منها، و تسمعون إلى الاذاعات الأجنبية، وهؤلاء هم الآخرون لا يكتبون كلمة. أيضاً أينما تنظر ترى أنه لقي عدد من الأشخاص مصرعهم في مكان ما عدد من الأشخاص! قدر من ذلك يذكرونه هم. وبعد ذلك عندما يطلعوننا يقولون: أنتم أضربوا ذلك في عشرة! ليس عشرة أشخاص، بل مئة شخص، الذين لقوا مصرعهم. وهذه المأساة باقية يومية لهؤلاء.

حسنا، ماذا يريد هذا الشعب الذي يقدم كل هذه الضحايا؟ اسمعوا هذا الشعب من لسانه. إن تلك الأشياء المسجلة هناك عن هذا الشعب، هي تسجيل، وقد سجلوه، حسناً ليأت العالم ويسمع هذا الشعب من لسانه ماذا يريد، لماذا يعمل كل هذه الضوضاء؟ هل أعطي هذا الشعب الحرية وأخذ يصرخ كل هذا الصراخ؟!

أجأؤوا إلى هذا الشعب بـ "المدينة الكبيرة" من بوابة الحضارة الكبيرة وأخذ يصيح منها؟! هل أن صياحه هو أنكم تصنعون المدينة الكبيرة ونحن لا نريد؟ هل أن صياحه هو أنكم تصنعون الحرية وقد صنعتم رجالاً ونساءً متحررين ونحن لا نريد؟ أم أنهم يهتفون يا سيد.. إننا نريد الحرية ونريد الاستقلال!.. ونريد حكومة الإسلام، إننا نريد حكومة العدل، إننا نريد أن يأتي شخص أو حكومة إلى السلطة أن لا يكون (أو تكون) لصاً على الأقل!.. في الأقل أن لا تكون الحكومة لصة.. أن لا يأخذوا بيت مال المسلمين ويشتروا به في الخارج أشياء لأنفسهم وأقاربهم، عليهم أن لا يشتروا كل هذا في البلدان الأخرى، وأن لا يضعوا أموال الناس في المصارف الأجنبية بأسمائهم. هكذا نحن نريد .

إن هذا الشعب يصرخ: إننا نريد الحرية، وهذا السيد يقول: إننا نريد الحرية لماذا إذاً يصرخ إذا كنتم قد منحتموه؟! هل هذه هي حكومة الصلح التي جئتم بها وأخذت تقمع الشعب في إيران؟ هذا هو صلحكم! كيف إذن ستكون حربكم؟!..

وانتم أيضاً أيها السادة الذين تقيمون في الخارج، يجب عليكم أن تتواصلوا مع إخوتكم في إيران. إن هؤلاء الإخوة قد انتفضوا من أجلكم، أي أن انتفاضتكم هي انتفاضة لا تختص بهم وحدهم، وأنتم أيضاً شركائهم. وفي توفيقكم أنتم أيضاً. فالآن هناك الكثير من شبابنا لا يستطيعون العودة إلى بلادهم حتى لو كانوا قد تحدثوا بكلمة واحدة، أجل كلمة واحدة هنا.

أو أنهم قد عبروا عن آلامهم في وقت ما عند مجي الملك، وتظاهروا ضده، أعني هؤلاء أسماؤهم مسجلة إلى النهاية، وليس بإمكانهم العودة إلى بلادهم.

إن هذا الشعب الذي انتفض الآن، يقدم الضحايا من تلاميذ الابتدائية، وحتى الإعدادية والجامعة، ويقدم الضحايا من أبناء "البازار" والعلماء، ويتحمل الآلام كل من العالم وابن البازار والطالب الجامعي، ويهتف الجميع ويتظاهر ويهتف كل يوم أن الموت لهذا الشخص، الموت لمملكة بهلوي. إن هؤلاء يريدون أن تكون بلادهم بأيديهم ويديرونها بأنفسهم. إن لديهم شباباً وعلماء وكل شيء. إلا أن هؤلاء لا يسمعون، وهم يريدون عزل هذه الطبقة التي ترفض أن يتقدم بلادهم ويتربى شبابهم تربية



صحيحة. وينصبوا حكومة العدل الإسلامي التي تفيد الناس. تلك الحكومة التي عندما يأتي حكمها وحاكمها إلى السلطة يقول إنني أخشى.. ويأكل هو خبز الشعير ويقول: أخشى أن يكون في المدينة الكذائية في الإمامة من يكون طعامه أقل من هذا ومثل هذا، نحن ليس بإمكاننا أن نكون مثله بالطبع، إلا أننا نريد شخصا لا يكون لصا على الأقل.

نحن مكلفون جميعا بأن نمد يد العون إلى إخواننا الإيرانيون ما وسعنا. وأنتم بإمكان كل واحد منكم أن يشرح لعدد من أولئك الأوروبيين الذين تلتقون بهم أن الإيرانيين الذين قد انتفضوا يقولون هكذا، وهكذا يريدون. قفوا قبالة هذه المجالات التي تنقل خلاف هذه المسائل. وإذا ما رأيتم أن مجلة ما قد كتبت شيئا خلافا للحقيقة. اعترضوا على الكاتب وقولوا له: إن القضية ليست هكذا. إن ذلك له تأثيره. لينور كل واحد منكم، إن استطاع، عشرة من هؤلاء الأوروبيين أو الأمريكان، ويفهمهم بأن قضيتنا هكذا. والآن حيث يعارض الشعب الإيراني ليس أنه شعب متوحش ناهض ولا يمكن إعطاؤه الحرية، وإذا أعطوه الحرية سيحرق الكل. وضّحوا لهم أنه كلا، إنهم حرقوا هؤلاء الذين يهتفون ولو لم يقفوا بوجههم سيهتفون.. إن هتافهم هو من أجل النار التي ابتلوا بها. لو أنكم وضّحتم. كل واحد منكم. لعشرة أشخاص أن عددكم كبير في أوروبا، فلو وضّحتم. كل واحد منكم. لعشرة أشخاص فلسوف يظهر موج من ذلك.

بلّغوا أيها السادة، أنتم الآن مكلفون بأن تعطوا بالكلام على الأقل كما يعطي الإيرانيون الدماء. بلّغوا أنتم على الأقل. لا تجلسوا في بيوتكم بدعوى أننا الآن هنا مرتاحون، وتظنون تسمعون أن ما جرى؟ وأين قتلوا؟ حسنا، أنتم يجب أن تتأسفوا لهذه الضحايا، إنهم قتلوا الطفل البالغ من العمر ثمانية أعوام وعشرة أعوام، قتلوا وأراقوا دماء الفتيات البالغة من العمر ثمانية وعشرة أعوام في المدارس الابتدائية. قولوا هذه الأشياء لأصحابكم. وبإمكانكم أن تكتبوا في الصحف الموجودة هنا، وأينما كنتم وتعكسوا هذه الأشياء. واذهبوا إلى الذين قد يكتبون أشياء تتنافى مع هذه الحقائق وقولوا لهم ليس الأمر هكذا، لماذا تكتبون هكذا؟ وعاتبوهم على ذلك، عسى أن تخلقوا. إن شاء الله. موجا أكبر من هذا الموجود، ويمكن أن أطمئنكم أن شعبنا يتقدم إن شاء الله، لأن النهضة الآن هي نهضة وطنية، نهضة شاملة.

وإذا سار سيل الشعب هذا باتجاه واحد، فإن الدبابات لا تتمكن. كما لم تتمكن. من الوقوف في طريقه. كما وليس باستطاعة أميركا أن تقف بوجهه أيضا. إن هذا السيل العارم من الشعب، إن أي شعب، ومهما كان الشعب ضعيفا، فإن ثلاثين مليونا قد تحرك. باستثناء عدة مئات من الأشخاص

العملاء الأجراء له . من أجل أن يزيد في عطاءاته لهم، وإذا لم يعطهم يوماً واحداً سوف ينقلبون عليه. إن هذا السيل قد تحرك الآن. وهذا السيل العارم لا يمكن أن توقفه لا أميركا ولا روسيا. إن هذا حق. إن تكن هذه فهي يد الله ولا يتمكن أحد أن يوقفها. إن المطلب مطلب حق واضح، يقولون: إننا نريد الحرية، إن شعباً يقول إننا نريد الحرية، ليس باستطاعة أحد أن يقول لا. إن هؤلاء أناس، وليس باستطاعتهم، وإن كان جداً صعباً بالنسبة لهم الآن، إلا أنه ليس باستطاعتهم أن يواجهوا بالحرب مثل هكذا منطق حق. ولا يمكن أن تكون حكومة عسكرية دائمة، وإن كانوا غير قادرين أن يعيشوا دون حكومة عسكرية دائمة.

على أية حال، اطرحوا قضاياكم لهؤلاء الأجانب. وإذا كان لديكم أصدقاء قولوا لهم، تذهبون إلى المدارس، قولوا، تحدثوا إليهم، اشرحوا لهم، تحدثوا. اجمعوا عدداً من الأشخاص وسيزيد شيئاً فشيئاً، وتصيرون وعاظاً وخطباء. اشرحوا لهم مسائل إيران، وإذا فعلتم لسوف تخلقون موجة هنا، وإذا خلقتم موجة، سوف لا تستطيع المجالات أن تعمل بشكل يتنافى معه، لسوف يقف هؤلاء بوجههم.

إن هذه خدمة يمكننا أن نقدمها للإسلام خلال الأشهر التي نمضيها في الخارج. أسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقكم ويحفظكم جميعاً. حفظكم الله جميعاً إن شاء الله، موفقون.

### هوية الخطاب رقم 37

فرنسا/ باريس/ نوفل لوشاتو: 17 ذي القعدة 1398هـ الموافق 20 أكتوبر 1978م.

الموضوع: الإسلام والعلماء سدان منيعان بوجه نفوذ الاستعمار.

المناسبة: تشديد الحملات الإعلامية ضد النهضة من قبل الأعداء في الداخل والخارج، والتصدي للموجة

الإعلامية الغربية المعادية للنهضة.

الحاضرون: جمع من طلبة الجامعات والإيرانيين المقيمين في باريس .